قاعدتين في وقت واحد : الاستقلالية العربية ، والموقع العربي في تحالف قوى الاشتراكية والتحرر في العالم ، فلا نندفع في التهجم على السوفيات واتهامهم بالتفاهم مع الامبريالية الاميركية على حساب الامة العربية ، كما لا نندفع بالمقابل الى مواقع الارتباط الكامل بالسياسة السوفييتية في المنطقة ٠

الوهم الخامس : الاعتقاد بان الوضع الراهن لموازين القوى الدولية والعربية هو وضع ثابت ونهائي ٠٠

فنتيجة لمثل هذا الوهم دفع البعض اثر حرب تشرين في خطأ الاعتقاد بانه قد حصل تبدل فعلي في ميزان القوى لصالحنا فاندفع في الدعوة الى الاستفادة من هذا التبدل مساهما ، عن غير قصد طبعا ، في نشر مناخ من الاسترخاء السياسي والنضالي ساد مرحلة ما قبل حرب لبنان ، واذا بهذه الحرب تفاجىء الكثيرين ، واذا بموازين القوى ، نتيجة بعض السياسات والممارسات من بعض الانظمة العربية ، تتراجع لغير مصلحتنا ٠٠٠

وبالمقابل نجد اليوم البعض الاخر ممن ينظر الى التردي الراهن في موازين القوى نظرة ساكنة وشبه ثابتة ، فيقع في خطأ النظرة التشاؤمية التي ترى ان المؤامرة قد شارفت على اكمال فصولها بنجاح ٠٠٠

والحقيقة ان المظاهر الطافية على السطح لحقيقة الوضع العالمي والعربي ليست مظاهر نهائية او ابدية ، بل ان تحت هذا السطح الراكد في الحياة العربية تتجمع وتتفاعل عوامل وتناقضات ضخمة ، منها ما يفرزها الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي لا سيما في انظمة ودول المجابهة ، ومنها ما يفرزها تسارع وتيرة الوعي الشعبي والقومي لمخاطر التحديات المطروحة٠ فمثل هذه العوامل والتناقضات تشكل ركيزة اساسية لمنطق الثورة والتصدي بل هي الحليف الرئيسي لها اذا احسنت القوى الثورية استيعاب حقيقتها ووضع البرامج والوسائل الكفيلة بالاستفادة من وجودها ٠٠

فالامبريالية في ازمة بنيوية متفاقمة تعبر عن نفسها في احتدام التناقضات بين اطراف المعسكر الامبريالي وداخل كل طرف ، لاسيما داخل المركز الامبريالي في الولايات المتحدة الاميركية ٠٠٠

والصهيونية ، رغم كل مظاهر الاستعداد العسكري المتواصل ، تعاني من مأزق مصيري دخلته بشكل واضح منذ حرب تشرين حتى الان ولم تتمكن بعد من ايجاد المخرج الملائم منه ٠٠٠

والانظمة المرتبطة او المشبوهة في بلادنا لم تزل عاجزة عن حل اية مشكلة من المشاكل الجدية التي تواجهها سواء في مجالات السياسة او الاقتصاد او الاجتماع او الصحة او التربية الخ ٠٠٠